المطوله وكتاب مجموع الحديث على ابواب الفقه واختصر من الكتب مختصرات كثيره مختصر الهدي النبوي في مجلد لطيف واختصر من الشرح والانصاف مجلدا كبيرا وله من الرسايل في التوحيد والرد على اهل الضلال رسايل واجوبة كثيره مختصره ومطوله وله من المسايل المستطاب من كتاب الله تعالى ما يقصر عن بعضه الفهم ولا يقدر على ابرازه ذوو التدقيق في العلم فتكلم على غالب السور واستنبط منها من الفوايد ما لم يسبق اليه ولم نعلم احدا عمل قبله عليه وكانت حالته في العباده والزهد والورع مشهوره بين الانام وكان لا يزال يسمع القران في دجى الظلام ودابه احيا كثير من الليل بالقيام مع اشتغاله في نهاره بكثرة التدريس والتصنيف في تنفيذ الاحكام مع التاني والتثبت في ذلك حتى يجعله اسم احكم لا يميله الهوى عن الشرع ولا يصده ولا يحمله على ضده عداوه ولا نزره بل يحكم بما ترجح له وجه صوابه وتبين له فضل خطابه من كتب الايمه الاربعه المعلومه في ذلك المنيعه لا يبعد ان لم تجد نصا من كتاب او سنه الا اليها ولا يعمل ان لم يلف قطعا الا عليها بدوا الراجح والتحقيق النص وشده البحث عن معارض والفحص وكان رحمه الله تعالى هو الذي يجبي بيت المال ويدفع اليه من جميع بلدان المسلمين ويفرقه عليهم اجمعين وكان على حالة حسنه وطريقه من الزهد مرضيه وكان عن ذلك المال متكففا وعن كثرة الاكل عنه متعففا بل يجعل خرجا ومصرفا ولا ياكل منه الا بالمعروف وليس احد عنه من ذوي الفقر بمصروف وكان سمحا جوادا كريما لا يبقى المال عنده مقيما وكان لا يرد السايل اما اثاب عاجلا او اجل فيرجع سايله بنجاح الامال وكان مع كثرة اشتغاله محافظا على ما له من الاحزاب والاوراد مستمرا في تحصيل نافع الزاد متخذا للاستغفار ليوم المعاد وتوفي رحمه الله تعالى لم يخلف دينارا ولا درهم فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسم بل كان عليه دين كثير فاوفاه الله سبحانه عنه الجليل والحقير وكانت وفاته في السنه السادسه بعد المايتين والالف وعمره قريب من اثنين وتسعين سنه في شهر شوال من هذا العام نور الله تعالى داره رضوانه وكرامته ومحل تفضله وبرته هذا خلاصة ما ترجمه تلميذه المذكور في ذلك المولف مع اختصار كثير وله اربعه اولاد كلهم علما قال شيخنا لطف الله بن احمد جحاف في تاريخه درر النحور حاكيا عن العلامة الاديب عبدالله بن المبارك احد الرسل الواصلين الى الامام صفي الدين العباس الملقب المنصور صاحب نجد سعود بن عبدالعزيز عن الفاضل عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب قال ابن المبارك فيما كتبه الي هو رجل مطلع من حفاظ متون الحديث وعقايد الناس وله مشاركه في علم النحو واللغه والفقه وله اخ اسمه علي بن محمد هو رجل عارف بتفسير كتاب الله تعالى يحفظ اقوال السلف وله مشاركه في علم الحديث والفقه والعقايد وهو امثلهم ورعا واقواهم في دينه ولهما اخ اسمه ابراهيم بن محمد هو رجل خرج من ديوان العلم الى ديوان الغاره له اموال عديده ولا يخلو من مشاركه في العلم قليله ولهم اخ اسمه حسين هو رجل ضرير منكوب للقضا في ذلك المكان وله في الفقه والنحو مشاركه في علم الحديث والتاريخ اخذ واعن ابيهم ولا اعلم لهم شيخا غيره انتهى قلت وقد رايت من حسين بن محمد مذاكرات دارت بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى فرايت في اجابته ما ينبي عن اطلاع تام وجوده فكر والمعيه مساعده وقد اخبرني بعض علما الهجره الضمديه انه اتفق بهم السيد العلامه الحسن بن خالد عند وصوله هناك مرسولا من الشريف حمود سنه ثماني عشره بعد المايتين والالف وانه جرت بينه وبينهم مذاكرات علميه في الاصول والفروع ووصفهم بكمال الادراك والمعرفه وذكر شيخنا العلامه عبدالرحمن بن احمد البهكلي في تاريخه المسمى نفح العود ما لفظه انه اشتغل خواطرهم بما سمعوه من العلامه الحسن بن خالد من حفظ العلوم وذلاقة اللسان عند النطق بالعلوم وعرضوا ما عندهم من الكتب العلميه واخبرني ان مما عرضوه عليه كتاب ابن تيميه في الرجال في مجلدات وهو الذي اختصره المزي بتهذيب الكمال ومما عرضوه عليه المحلى لابي محمد بن حزم الظاهري وكتاب التمهيد لابن عبدالبر غير كامل والتفسير الكبير للامام محمد بن جرير وغيرها من الكتب التي لا تكاد توجد عند غيرهم ومما اخبر عنهم انهم على مذهب الامام احمد الا انهم يقدمون العمل بالنص على العمل بقول امامهم

محمد بن احمد الحفظي بن عبدالقادر هو الشيخ العلامه النحرير نشا في حجر والده علامة الحجاز وقرا عليه في جميع الفنون وبرع في جميعها وارتحل الى زبيد وقرا على شيخنا شيخ الاسلام عبدالرحمن سليمان وقرا في علوم الاله وفي الفقه والحديث والتفسير وكان من اذكى العالم فاخر العلوم الالهيه على تحقيقه فاق اقرانه بما تحصل له من التوقيف وكان سريع البادره حسن المذاكره مع ما عليه من النباله والتواضع ودماثة الاخلاق والاشتغال بما يقربه من الاعمال الصالحه الى الملك الخلاق وكان المرجع لاهل

جهته

جهته في المهمات وكشف المسايل المشكلات ولما استمرت بدا اهل الدعوه النجديه الى جهته بلاده قام بها ودعا الناس اليها وارشد عالم من الناس الى ما فيه الصواب من عدم الاعتقاد في المخلوقين من الضر والنفع ونشر لوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكاتب صاحب نجد وكاتبه وكان يقبل ما يرد اليه من النصايح من جهته وصادف قوله العرض فيما يقول ويامر قال شيخنا في تاريخ نفح العود في سياق كلام ما لفظه وكان الشيخ محمد بن احمد ووالده الشيخ العلامه الكبير احمد بن عبدالقادر ممن خالطت قلوبهم بشاشه الدعوه النجديه ومما بلغ عن الشيخ محمد بن احمد بن عبدالقادر انه قال ان اعظم حامل لي على مصاحبه الامير عبدالوهاب الى اليمن انما هو محبه السعي في سلامه اهل العلم من اليمن لما تبادر اليهم سو من الامير تغليظ لما بين يديه من رسايل النجديين وتعميمهم الشرك على كل من لم يدخل معهم في الدعوه وكان الامر كما قال فان سلامه اهل العلم واستقامت احوالهم انما كان هو السبب فيها بعد الله سعيه الشيخ محمد انتهى ما قال وقد انشا هذه القصيده يحث بها اهل المخلاف السليماني ويحضهم على الدخول في الدعوه النجديه حين بلغه نفرتهم عنها

هام الشجي وهاج شوق المبتلي … وبدت صبابات الغرام الاول
وتذكرت بيض المشوق عهودها … وورودها سعودها في المنهل
وبدت له من ثغره دهر بسمه … هبت لها ارواح قوم كمل
وتعرض النفحات مامورا بها … فيما رويناه عن نبي مرسل
فلئن ظفرت بمطلبي فلي الهنا … ان كان قصدي صالحا او لي
ولئن تعذر ما نظرت لاجله … فبعون الله العلي المعتلي
فهو الذي ما شا كان ولم يكن … ما لم يشا فاعلم لهديه واعمل
فيما سنه للهم ابدا اولا … متعرضا لنوالك المتنزل
ومعرضا لا معرضا لنصحه … ندبت لها اي الكتاب المنزل
ما لكم يا قاضي البلاد قصيده … حسنت معاني لفظها المتهلل
وفدت اليكم وفود ضيف تحتي … حسن القرا المتحسن المتنهل
في الظهور رحما نصحكم … لا ينبغي التنصيص في الامر الجلي مقدم موخر
ما بسط لها بسط القبول كرامة … واجمع لها اعيان اهل المنزل
واشرح لهم بيت القصيد وقصده … فلذلك شرح مطول او اطول
واستشهد الايام وانتظر شانها … وارقب عواقب حالها المتحول
والحق اولا ان يجاب وانما … لم ادر ما حيلوه المتحيل
ان كان ظننا ان ذاك مخالف … فهو البري من الخلاف المبطل
بل قام يدعو الناس للتوحيد … والتجريد والتفريد للرب العلي
ويذب عن شرع النبي محمد … ويذم من يدعو النبي او الولي
ولقد اصاب فكم اراد اشابها … وبدايعا وصنايعا لم تقبل
او كان ظنا ان فيه غلاظة … وفظاظه وشكاسة لم تحمل
واقول حاشا ان فيه ليونة … وهو به للمقبل المتقبل
لا تطلب الاموال من خزانها … ويسل للابطال ان لم تبطل
او يبرع الملك المولى او له … في بعد هذا اخر او اول
بل قصده التوحيد في اقوالنا … ثم ابتداع لم تزل الرسل
هذان ليس سواها مقصودة … فعلام ننفر كل نفر افضل
ما لواحد انشرعي اجابه من دعا … لها ولو عبد تكيف بمذهل
والتم هذا النظام ومنكم … سوح الاخطار مع المشكل
ولئن اجبتم فالجواب مسجر … والخير فيما اختاره رب العلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)